

# المحاضرة 71 - التفسير - المستوى الرابع - د. سلطان العتيبي -

## تفسير سورة الكوثر

سلطان العتيبي

يا راغباً في كل علم نافع ينمو العلم ويتقدم. تقنياته ومجالاته ومعه طور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد بالعلم

كالازهار في البستان الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم - 00:00:00

الهادي الى الصراط المستقيم صلى الله وسلم على خير البرية ومنجي البشرية خليل الرحمن وصفية محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين احييكم اعزائي المشاهدين والمشاهدات بتحية الاسلام تحية اهل الجنة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

00:00:51

طلاب وطالبات اكااديمية جاد المستوى الرابع حياكم الله جميعاً على مائدة من موائد القرآن والى سورة هي اقصر سور القرآن ومن اعظمها الا وهي سورة الكوثر سورة الكوثر اختلف في مكيتها ومدنيتها هو القول الراجح والذي عليه اكثر المفسرين - 00:01:13  
انها مكية ابتدأها الله عز وجل بقوله انا اعطيناك الكوثر وصل لربك وانحر ان شانك هو الابتر وهناك عدة مناسبات بين سورة الكوثر وسورة الماعون فمثلاً في مطلع هذه السورة قال الله انا اعطيناك - 00:01:37

وفي سورة الماعون قال الله عنهم ويمنعون الماعون. فهناك منع وهنا عطاء ثم هنا امر بالصلاة فصلي لربك وانحر. وهناك منع للصلاة او يؤخرون الصلاة عن وقتها الذين هم عن صلاتهم ساهون - 00:01:58

الذين هم يراؤون وهنا صلاة على وجهها وعلى كمالها وعلى مواقيتها هذه بعض المناسبات بين الصورتين والمتدبر فيها ومن اراد استقصالاً فليرجع الى كتب المناسبات التي ذكرنا لكم بعضها ومن اشهرها نظم الدرر في تناسب الايات والسور الامام البقاعي -

00:02:18

هو كتاب تناسب الصور للامام السيوطي رحمه الله قال الامام مسلم رحمه الله عن انس رضي الله عنه قال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا ذات يوم - 00:02:41

اذ اغفى اغفاء ثم رفع رأسه متبسماً فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال انزلت علي سورة انفا فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها وهذا الحديث كما هو معلوم - 00:02:58

في صحيح مسلم وهي نعمة الله باعطاء رسوله صلى الله عليه وسلم الكوثر. وستكلم باذن الله باجمال عن معاني هذه السورة ثم نتكلم بشيء من التفصيل وبشيء من الفوائد حول هذه الصورة اما الاجمال فان الله عز وجل ابتدئ هذه السورة بقوله - 00:03:22  
انا اعطيناك الكوثر الكوثر اسم في اللغة يدل على الخير الكثير. هذا معنى الكوثر من الكثرة وهو اشتقاق ايضاً من الكثرة. وهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى اعطاه خيراً كثيراً في الدنيا والاخرة - 00:03:43

ومن ذلك النهر العظيم الذي في الجنة والذي يقال له الكوثر وعن ابن عمر رضي الله عنهما لما نزلت انا اعطيناك الكوثر قال النبي صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة. حافظه من ذهب - 00:04:03

والماء يجري على اللؤلؤ. وماؤه اشد بياضاً من اللبن واحلى من العسل وهذا الحديث مخرج في مسند الامام احمد وصححه الشيخ الالباني رحمه الله وعن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض والفرط هو السابق - 00:04:23  
والمتقدم كمن مات له اولاد صغار فهم فرطه على الحوض اي سابقوه متقدموه. والكلام مسوق مساق البشارة وانشاء العطاء. معنى انا

اعطيناك اي سنعطيك الكوثر وليس للاخبار عن عطاء سابق انما اخبار عن عطاء مستقبلي لرسول الله صلى الله عليه وسلم -

[00:04:47](#)

وضمير العظمة ان مشعر هذا بالامتنان بعطاء عظيم لان الله عز وجل تكلم هنا بضمير العظمة فدل ذلك على عظمة العطاء ايظا. وهو

الكوثر الذي اعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:13](#)

اما قوله فصل لربك وانحر فهذا تفريع ويسمي اهل اللغة هذه الفاء وكثيرا ما توجد في القرآن وفي التفاسير فباء التفريعية او فاء

التفريع ومن اراد تفصيل في الاحرف خصوصا التي وردت في القرآن الكريم - [00:05:33](#)

وهناك كتابان جميلان احدهما رصف المباني في حروف المعاني وكذلك الجنا الداني في حروف المعاني وهو اكثر طباعة من الاول

للمراد رحمه الله يتكلم عن كل الحروف ومعانيها خصوصا في القرآن الكريم - [00:05:52](#)

فصل لربك وانحر هذا تفريع على هذه البشارة بان يشكر ربه عليها بالصلاة والنحر لله تعالى. فان الصلاة افعال واقوال دالة على تعظيم

الله والثناء عليه وذلك شكر لنعمته. وكذا النحر فهو لله تعالى تعظيما وشكرا - [00:06:13](#)

ان شائئك الشائئ هو المبغض. كما قال الله عز وجل وهذا من تفسير القرآن بالقرآن. ولا يجرمكم شأن قوم اي بغض قوم على الا

تعدلوا شائئك هنا اي مبغضك وذام بكاء ومنتقصك يا محمد - [00:06:39](#)

الشأن هو البغض هو الاكثر اي هو المقطوع من كل خير. مقطوع العمل مقطوع الذكر وكانت الآية ردا على مقالة كان كثير من سفهاء

قريش يقولها لما لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولد - [00:06:58](#)

فكانوا يقولون هو ابتر يموت فنستريح منه ويموت امره بموته فقال الله تعالى ردا عليهم ان شائئك هو الاكثر اي المقطوع المبتور من

رحمة الله تعالى ولو كان له بنون فهم غير نافعيه - [00:07:20](#)

العبرة ليست في عدم وجود البنين ولكنه في انقطاع الذكر والرحمة والعمل الصالح والا الابن لا ينفع اباه بعد موته الا اذا كان ولدا

صالحا كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:42](#)

فليس محمد صلى الله عليه وسلم هو الاكثر بل هو المذكور الان في العالمين صلى الله عليه وسلم ودينه انتشر في الافاق وهؤلاء شرد

من الذين تكلموا عليه صلى الله عليه وسلم ليس لهم ذكر الا بالذم - [00:08:00](#)

والمسبة والخزي والعار في الدنيا والخرة ولم يتجاوز تبوك شمالا والطائف جنوبا صلى الله عليه وسلم ولكن دينه انتشر في الافاق

وفي العالمين ونسمع الان اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله - [00:08:13](#)

في العوالم والمشرق والمغرب وفي كل مكان فمن هو الاكثر اذا؟ هل الذي انتشر ذكره؟ حاشاه صلى الله عليه وسلم وهنا ايضا بعض

الفوائد لهذه الايات انه اذا كان هذا في مبغض النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:29](#)

فكذلك في مبغض شرعه اي ان مبغض شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابتر كذلك فمن ابغض شريعة الرسول صلى الله

عليه وسلم او ابغض شعيرة من شعائر الاسلام - [00:08:46](#)

او ابغض اي طاعة مما يتعبد به الناس في دين الاسلام فانه كافر خارج عن الدين لقوله تعالى ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط

اعمالهم ولا حبوط للعمل الا بالكفر. فمن كره فرض الصلوات فهو كافر ولو صلى. ومن كره فرض الزكاة فهو كافر ولو زكى - [00:09:00](#)

وهكذا ونستكمل باذن الله بعد هذا الفاصل عن اي شيء تبحث؟ وفي اي شيء ترغب؟ وماذا تطلب؟ وما هي همتك في هذه الحياة؟

فالمسلم يحب والمعالى ويسعى اليها. قال صلى الله عليه وسلم - [00:09:23](#)

ان الله يحب معالي الاخلاق ويكره سفاسفها واعلم ان طلب العلم لا ينتهي بل هو مستمر الى اخر العمر قيل للامام احمد وهو يحمل

محبرا الى متى فقال مع المحبرة الى المقبرة. ولا يعوق كبر السن عن طلب العلم. اذا توافرت الهممة فلا ان تموت طالبا للعلم -

[00:09:56](#)

خير من ان تموت قانعا بالجهل وذو الهممة في الطلب يهتم بجمع الفوائد وقراءة المطولات. قال ابو عبيد ربما كنت استفيد الفائدة من

افواه الرجال. فاضعها في الكتاب فابيت ساهرا فرحا بتلك الفائدة. وقال الخطيب البغدادي قرأت على اسماعيل بن احمد - [00:10:24](#)

صحيح البخاري جميعه في ثلاثة مجالس ومن المهم المداومة على طالب العلم فالقليل مع المداومة خير من الكثير مع الانقطاع قال  
عكرمة طلبت العلم اربعين سنة. وقال ابو العباس النحوي - [00:10:50](#)  
ما فقدت ابراهيم الحربي من مجلس لغة من خمسين سنة فاطرح عنك الكسل واحرص على دراسة العلم واحسان العمل قال تعالى  
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين - [00:11:09](#)  
حياكم الله من جديد باذن الله نستكمل بعض التفصيلات في تفسير هذه السورة وبعض الفوائد المتناثرة ذكرنا لكم ان الارجح في  
مكية هذه الصورة ومدنيته انها مكية وذكرنا لكم ان الله عز وجل حين قال انا اعطيناك الكوثر - [00:11:36](#)  
دل على عطاء عظيم اعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك يا ايها الاخوة اختلف المفسرون قديما في هذا العطاء الذي اعطيه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر ما معنى الكوثر على اقوال كثيرة تجاوزت العشرة اقوال؟ - [00:12:11](#)  
ولكن الذي ساقول لكم ان الارجح من هذه الاكواد جميعها ان الكوثر نهر اعطيه الرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا النهر حوض هذا  
هو الارجح لكن لا يمنع هذا ان نستمع - [00:12:31](#)  
ونعدد معارفنا ماذا قال الاولون في تعريف الكوثر او ما المقصود بالكوثر الذي اعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاول الذي  
ذكرته لكم وهو الارجح انه نهر في الجنة - [00:12:45](#)  
ويؤيده ما رواه البخاري عن انس والترمذي ايضا قال صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة من ذهب ومجراه على الدر والياقوت  
تربيته اطيب من المسك وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج - [00:13:00](#)  
هذا القول الاول الثاني انه حوض النبي صلى الله عليه وسلم قاله عطاء وفي صحيح مسلم عن انس قال بينما نحن عند رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذ اغفى اغفائة ثم رفع رأسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله - [00:13:21](#)  
قال نزلت علي انفا سورة فقراً بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصلي لربك وانحر ان شائك هو الابتر ثم قال اتدرون ما  
الكوثر؟ قلنا الله ورسوله اعلم قال نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة - [00:13:41](#)  
نيته عدد النجوم. فيختلج العبد منهم فاقول انه من امتي فيقال انك لا تدري ما احدث بعدي هذا هو القول الثاني وهذان القولان هما  
الارجح والاسلم والاصوب والاقرب والذي عليه اكثر المفسرين - [00:14:06](#)  
ولكن كما قلت لكم لا مانع من ان نستمع الى بعض الاقوال فمن هذه الاقوال ان الكوثر النبوة والكتاب وهذا قول عكرمة ومنها انه  
القرآن. وهذا قول الحسن ومنها انه الاسلام حكاه المغيرة - [00:14:25](#)  
ومنها انه تيسير القرآن وتخفيف الشرائع. قال الحسين بن الفضل ومنها انه كثرة الاصحاب والامة والاشياع قاله ابو بكر بن عياش  
ويمان ابن رثاب ومنها انه الايثار. قال ابن كيسان ومنها انه رفعة الذكر حكاه الماوردي - [00:14:42](#)  
ومنها انه نور في قلبك دل علي وقطعك عما سواي ومنها انه الشفاعة. وقيل معجزات الرب حكاه الثعلبي وقيل هو لا اله الا الله محمد  
رسول الله. وقيل هو الفقه في الدين. وقيل الصلوات الخمس وقيل الامر العظيم. قال الامام القرطبي - [00:15:01](#)  
رحمه الله قلت اي القرطبي اصح هذه الاقوال الاول والثاني لانه ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم نص في الكوثر وسمع انس رضي  
الله عنه قوما يتذاكرون الحوض فقال ما كنت ارى ان اعيش حتى ارى امثالكم يتمارون في الحوض - [00:15:23](#)  
لقد تركت عجائز خلفي ما تصلي امرأة منهن الا سألت الله ان يسقيها من حوض النبي صلى الله عليه وسلم وفي حوضه يقول الشاعر  
يا صاحب الحوض من يدانيك وانت حقا حبيب باريك - [00:15:48](#)  
وجميع ما قد قيل بعد ذلك في تفسيره لقد اعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيادة على حوضه. يعني باقي الاقوال التي ذكرتها  
لكم اعطيتها رسول الله زيادة على حوضه ونهر الكوثر الذي يعطيه صلى الله عليه وسلم - [00:16:09](#)  
اما قوله فصل لربك وانحر اي اقم الصلاة المفروضة عليك فصل لربك صلاة العيد ويوم النحر وانحر نسكك قال انس كان النبي صلى  
الله عليه وسلم ينحر ثم يصلي فامر ان يصلي - [00:16:28](#)  
ثم ينحر وقال السعيد بن جبير صل لربك صلاة الصبح المفروضة بجمع اي بمزدلفة وانحر البدن بمنى. وقال سعيد بن جبير ايضا نزلت

في الحديبية حين حصر النبي صلى الله عليه وسلم عن البيت، فامرته تعالى ان يصلي وان ينحر - [00:16:46](#)

البدع وينصرف فعل ذلك قال ابن العربي اما من قال ان المراد بقوله تعالى فصلي اي الصلوات الخمس فلانها ركن العبادات وقاعدة الاسلام واعظم دعائم الدين واما من قال انها صلاة الصبح بالمزدلفة فلانها مقرونة بالنحر - [00:17:07](#)  
وهو في ذلك اليوم فخصها بالذكر من جملة الصلوات قال القرطبي قلت واما من قال انها صلاة العيد فذلك بغير مكة اذ ليس بمكة صلاة عيد باجماع فاما ما لك فقال ما سمعت فيها شيئا والذي يقع في نفسي ان المراد بذلك صلاة يوم النحر والنحر بعدها هذا -

[00:17:28](#)

قول الامام مالك رحمه الله وقال القرطبي والذي عندي انه اراد اعبد ربك وانحر له فلا يكن عملك الا لمن خصك بالكوثر وبالحرى ان يكون جميع العمل يوازي هذه الخصوصية من الكوثر وهو - [00:17:53](#)

والخير الكثير الذي اعطاك الله او النهر الذي طينته المسك وعدد انبيته نجوم السماء اما ان يوازي هذا او يوازي هذا صلاة يوم النحر وذبح كبش او بقرة او بدنة فذلك يبعد في التقدير والتدبير - [00:18:13](#)

لانه يرى الصلاة عموما والنحر والذبح لله عموما. اما قوله ان شأنك هو الابرار كما مر بنا ان الشأن هو المبعوض وقد ذكر هذا الخطاب للعموم اي كل من يبغض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى في هذا الزمان - [00:18:31](#)

ولكن ذكر بعض المفسرين اناسا بعينهم كان قد ظهر منهم بغض لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم العاص بن وائل وكانت العرب يسمي من كان له بنون وبنات ثم مات البنون وبقي البنات ابر - [00:18:50](#)

فيقال ان العاص وقف مع النبي صلى الله عليه وسلم يكلمه فقال له جمع من صناديد قريش مع من كنت واقفا قال مع ذلك الابرار

وكان قد توفي قبل ذلك عبدالله ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من خديجة - [00:19:08](#)

فانزل الله جل شأنه ان شأنك هو الابرار اي المقطوع ذكره من خير الدنيا والاخرة وذكر عكرمة عن ابن عباس قال كان اهل الجاهلية اذا مات ابن الرجل فقالوا بتر فلان فلما مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:28](#)

خرج ابو جهل الى اصحابه فقال بتر محمد فانزل الله ان شأنك هو الابرار يعني بذلك ابا جهل وقال الشمر ابن عطية هو عقبة ابن ابي معيط وهذا ممن قيل فيهم وقيل ان قريشا كانوا يقولون لمن - [00:19:49](#)

مات ذكوره مات ذكور ولده قد بتر فلان فلما مات لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه القاسم بمكة وابراهيم بالمدينة قالوا بتر محمد فليس له من يقوم بامرته من بعده - [00:20:08](#)

فنزلت هذه الآية هذا قاله السدي وابن زيد وابن زيد بالمناسبة مفسر وابنه مفسر وهو عبدالرحمن ابن زيد ابن اسلم وقيل ان انه جواب لقريش حين قالوا لكعب ابن الاشرف لما قدم مكة نحن اصحاب السقاية والسدانة والحجابة واللواء وانت سيد اهل المدينة -

[00:20:24](#)

فنحن خير ام هذا الصنبر الابرار من قومه؟ قال كعب بل انتم خير فنزلت في كعب الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ونزلت في قريش ان شأنك هو الابرار قاله ابن عباس ايضا وعكرمة - [00:20:48](#)

وقيل ان الله عز وجل لما اوحى الى رسوله صلى الله عليه وسلم ودعا قريشا الى الايمان به قالوا ان بتر محمد اي خالفنا وانقطع عنا فاخبر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم انهم هم - [00:21:07](#)

قال اهل اللغة الابرار من الرجال الذي لا ولد له ونستكمل باذن الله بعد هذا الفصل جهل وظلم. فرقة وقطيعة شرك وضلال. هكذا كان الحال. فيأذن الله باشرقة فجر جديد ونور يمحو به تلك الظلمات. محمد رسول الله. وصفه ربه بقوله - [00:21:24](#)

فجمع له من خصال الكمال ومحاسن الصفات ما لم ينله احد من البشر فقد ثبت انه كان اوفر الناس عقلا. اجودهم نفسا ارحمهم صدرا. اشداهم حياء كان مع الناس وازهادهم في الدنيا واكثرهم تواضعا - [00:22:11](#)

يعين اهله ويخطط ثوبه ويخدم نفسه يزور المسلمين وغير المسلمين ويعود مرضاهم ويدعوهم الى الخير. كان صادق اللهجة راسخ المبدأ اعدل الناس ارفقهم بالضعفاء انصف المرأة والطفل وشملت رحمته حتى الحيوان. اثنى عليه حتى المنصفون من غير المسلمين.

فيقول الالماني يوهان جوتا اننا - 00:22:37

اهل اوروبا بجميع مفاهيمنا. لم نصل بعد الى ما وصل اليه محمد ويقول الانجليزي جورج برناتشو ان العالم احوج ما يكون الى رجل في تفكير محمد. بل قال تول ستوي - 00:23:08

الاديب العالمي ان شريعة محمد ستسود العالم لانسجامها مع العقل والحكمة. ولنصرتة نعرف قدره ومكانته. ولننشر في الناس فضائله ومكارمه. ولنقتدي به ونمتثل امره. ولنذب عن شريعته وندفع عنها الشبهات. فلو لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم من الفضل الا انه الوسطة في حمل رسالة رب العباد الى - 00:23:25

باديه وتعريفهم به لكان فضلا لا يستقل العالم بشكره. ولا البشرية بمكافأته. فقد عاش حياته يبلغ خير لامته ولم يكتفي بهذا، بل سأل ربه ان يشفعه فيهم يوم القيامة وصدق الله. ارسلناك الا رحمة للعالمين - 00:23:55

بشرى لنا زاد اكااديمية للعلم كالازهار في البستان حياكم الله من جديد وايضا من الفوائد المتعلقة بهذه الصورة وبتسميتها انها تسمى سورة الكوثر وهذا الذي عليه الاكثر وقيل قولاً عن البقاع انها تسمى سورة النحر - 00:24:23

وذكرنا لكم الخلاف في مدنيّتها ومكيّتها نقل الخفاجي عن عن كتاب النشر قال اجمع من نعرفه على انها مكية وبالمناسبة فان الامام الطاهر بن عاشور صاحب التحرير والتنوير يرى انها مدنية على خلاف - 00:24:52

ما سمعنا من اقوال جمهور العلماء ولكن هذا من باب الفائدة فهي في في عدوها بانها مكية الخامسة عشر في في عداد نزول الصور نزلت بعد سورة العاديات وقبل سورة التكاثر وعدد اياتها بلا شك ثلاث ايات - 00:25:10

على الاتفاق وهي اقصر سور القرآن في عدد كلماتها وعدد حروفها واما في عدد الايات فسورة العصر وسورة النصر مثلها ولكن كلماتها اكثر واشتملت هذه الصورة على بشارة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:25:29

بانه اعطي الخير الكثير في الدنيا والاخرة وامره بان يشكر الله على ذلك بالاقبال على العبادة وان ذلك هو الكمال الحق. لا ما يتناول به المشركون على المسلمين بالثروة والنعمة - 00:25:48

وهم مغضوب عليهم من الله تعالى لانهم ابغضوا رسوله صلى الله عليه وسلم. وغضب الله بترا لهم اذا كانوا بمحل السخط من الله عز وجل وان انقطاع الذكر انقطاع الولد الذكر الذكر فليس بترا - 00:26:04

لان ذلك لا اثر له في كمال الانسان الله عز وجل حين قال انا اعطيناك الكوثر فصلي لربك وانحر افتتح الكلام بحرف التأكيد للاهتمام بالخبر فقال ان والاشعار بانه شيء عظيم الاشعار بتنويه شأن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:26:23

كما تقدم في انا انزلناه في ليلة القدر والكلام كما ذكرت لكم سابقا مسوق مساق البشارة وانشاء العطاء لا مساق الاخبار بعطاء سابق. يعني هذا العطاء عطاء مستقبلي ليس عطاء ماضي. وضمير العظمة انا كما قلت لكم مشعر بالامتنان بعطاء عظيم. فالعظيم لا يعطي الا عظيم جل جلاله - 00:26:45

والكوثر كما قلنا لكم هو على زينة فوعل وهو من الكثرة وهي من الاسماء الجامدة مثل الكوكب والجورب والحوشب وغير ذلك فهو الخير الكثير الذي اعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويوصف الرجل صاحب الخير الكثير بكوثر من باب الوصف - 00:27:11

بالمصدر كما في قول كما في مدح عبد الملك المروان وانت كثير يا ابن مروان طيب وكان ابوك ابن العقائل كوثرًا وسمي نهر الجنة كوثرًا كما في حديث مسلم عن انس الذي ذكرناه لكم - 00:27:34

سابقا واريده من هذا الخبر بشارة النبي صلى الله عليه وسلم وازالة ما عسى ان يكون في خاطره من قول من قال فيه هو ابتر فاقبول معنى الابتر بمعنى الكوثر ابطالا لقولهم وهذه من الفوائد - 00:27:53

الجميلة قبول معنى الابتر بمعنى الكوثر ابطالا لقولهم فصل لربك اعتراض والفاء كما قلنا لكم للتفريع على هذه البشارة بان يشكر فان الصلاة اقوال وافعال دالة على تعظيم الله جل جلاله - 00:28:12

وناسب ان يكون الشكر بالازدياد مما عاداه عليه المشركون وغيرهم ممن قالوا مقاتلهم الشنعاء انه ابتر فان الصلاة لله شكر له واغاية للذين يتهون عنه عن رأيته الذي ينهى عبدا اذا صلى لانهم انما نهوه عن الصلاة - 00:28:33



كما قال الله عز وجل في هذه الآية السابق ذكرها والصلاة التي هي لوجه الله جل جلاله خالصة دون العبادة لاصنامهم وكذلك النحر لله دون النحر لاصنامهم فصل لربك دون فصل لنا - [00:28:57](#)

والعدول عن الظمير الى الاسم الظاهر في قوله في لفظ الرب من الايماء الى استحقاقه العبادة لاجل ربوبيته فضلا عن فرط انعامه وازافة رب الى ضمير المخاطب لقصد تشريف النبي صلى الله عليه وسلم وتقريبه - [00:29:16](#)

وفيه تعريض بانه يربه ويرأف به ويتعين ان في تفريع الامر بالنحر مع الامر بالصلاة على ان اعطاه الكوثر خصوصية تناسب الغرض الذي نزلت الصورة له الا ترى انه لم يذكر الامر بالنحر - [00:29:37](#)

ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون. فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ويظهر ان هذه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن صد المشركين اياه عن البيت في الحديبية على من قال هذا - [00:29:57](#)

فاعلمه الله تعالى بانه اعطاه خيرا كثيرا. قدر له في المستقبل وعبر عنه بالماضي لتحقيق وقوعه وهذه من فوائد البلاغة واللغة في القرآن احيانا يعبر عن المستقبل بضمير الماضي لتحقيق وقوعه كقوله اتى امر الله فلا تستعجلوه - [00:30:15](#)

عن هذا المستقبل بالماضي وغيرها كثير في القرآن الكريم فيكون معنى الآية كمعنى قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا. قال عمر افتح هذا قال نعم فصل لربك وهذا يرجع الى ما رواه الطبري عن قول سعيد ابن جبير وانحر امر بان يصلي وينحر هديه - [00:30:38](#)

وينصرف من الحديبية. واللام هنا لها فائدة في قوله لربك انه يخص الله في صلاته فلا يصلي لغيره ففيه تعريض للمشركين بانهم يصلون للاصنام بالسجود لها والطواف حولها والذبح لها - [00:31:02](#)

اما التقدير هنا في وانحر اي وانحر له وهو ايماء ايضا الى ابطال نحر المشركين قربانا للاصنام على ان الصورة مكية فلعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اقترب وقت الحج وكان يحج كل عام قبل البعثة وبعدها وقد تردد في - [00:31:22](#)

بنحر هداياه في الحج بعد بعثته وهو يود ان يطعم المحاويج من اهل مكة ومن يحضر في الموسم ويتحرج من ان يشارك اهل الشرك في اعمالهم فامرهم الله ان ينحر الهدى لله ويطعمها المسلمين اي لا يمنعك نحرهم للاصنام ان تنحر انت ناويا بما تنحر - [00:31:42](#)

انه لله مثل السعي بين الصفا والمروة كان المشركون ايضا يسعون بين الصفا والمروة وتخرج الصحابة رضي الله عنه فانزل الله عز وجل في هذا قرآن فجعل الصحابة رضي الله عنهم - [00:32:03](#)

يطوفوا بين الصفا والمروة فهذا له قصد وهذا يمدح الله وهذا يمدح الالباء والاجداد لذلك قال الله فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا اما قوله تعالى ان الشائكة هو الابتر استئناف يجوز ان يكون استئنفا ابتداءيا - [00:32:17](#)

ويجوز ان تكون الجملة تعليلا لحرف ان هذا على ما ذكر في هذا التفصيل والابتر كما قلنا لكم حقيقته المقطوع بعضه وغلب على المقطوع ذنبه من الدواب ويستعار لمن نقص - [00:32:39](#)

منه ما هو من الخير في نظر الناس تشبيها بالدابة المقطوع ذنبها تشبيهه بمحسوس كما قال في الحديث كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله فهو ابتر اي منقطع يقال بتر شيئا اذا قطع - [00:32:53](#)

بعضه يقال للذي لا عقب له ذكورا هو ابتر على الاستعارة تشبيهه بمحسوس شبهه بالدابة ومعنى الاب الاية الذي لا خير فيه وهو رد لقول العاصي ابن وائل او غيره في حق النبي صلى الله عليه وسلم - [00:33:11](#)

فهذا المعنى استقام وصف العاصي وغيره بالابتر دون المعنى الذي عناه حيث لمز النبي صلى الله عليه وسلم بانه ابتر اي لا عقب له. لان العاص ابن وائل له عقب. فابنه عمر الصحابي الجليل وابن ابنه عبد الله - [00:33:28](#)

ابن عمرو ابن العاص الصحابي الجليل ولعبد الله عقب كثير ولكن حقيقة الابتر هم المشركون الذين انقطع ذكركم وانقطعت اعمالهم. اما الذي اتصل ذكره وعمله ودعوته ودينه فهو ليس الابتر صلى الله عليه وسلم. وكما قلنا لكم في معنى الشائكة - [00:33:44](#)

هو المبغض وهو فاعل الشناعة وهي البغض والشئان وهو يشمل كل مبغض فهذه الآية كانت في الدفاع هذه الصورة عموما كانت في توجيه النبي صلى الله عليه وسلم وامتنان الله عليه جل جلاله وتسليته صلى الله عليه وسلم والذب عن عرضه صلى الله عليه وسلم - [00:34:05](#)

عليه وسلم وعن شخصه اللهم ارزقنا شفاعته واوردنا حوضه ونهره ولا تطردنا عنه يا حي يا قيوم واسأل الله عز وجل في نهاية هذا

الدرس ان يجعل اجتماعنا مرحوما وتفرقنا معصوما - 00:34:25

والى ان نلتقي باذن الله في درس قادم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا راغبا في كل علم نافع متطلع لزيادة الايمان وتريد سهلا  
يأتيك ميسورا باي مكان - 00:34:40